

## أ. د. صالح سندي | شرح كشف الشبهات الدرس التاسع عشر

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم واغفر لشيخنا وانفعه وانفعه يا رب العالمين. قال الإمام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب كشف الشبهات. ويقال ايضا - 00:00:00

اذا كان الاولون لم يكفروا الا لانهم جمعوا بين الشرك وتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم. والقرآن وانكار البعث وغير ذلك. فما معنى الذي ذكر العلماء في كل مذهب بباب حكم مرتد وهو المسلم الذي يكفر بعد اسلامه ثم ذكروا انواعا كثيرة كل نوع منها -

00:00:20

يكفر ويحل دم الرجل وماله حتى انهم ذكروا اشباء يسيرة عند من فعلها مثل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه او كلمتي يذكرها على وجه المزح واللعب. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك - 00:00:40

على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد فلا يزال المؤلف رحمه الله يتبع الردود الناقضة لزعم القبوريين انه لا يكفر المسلم الا اذا اجتمعت في حقه مكفرات او المكفرات. وبين المؤلف رحمه الله - 00:01:00

بالاوجه الخمسة الماضية ما يشفي ويكتفي ويزيد ذلك بيانا وتوضيحا في هذه الاوجه القادمة. قال رحمه الله واذا كان الاولون لم يكفروا الا لانهم جمعوا بين الشرك وتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن وانكار البعث وغير - 00:01:40

هذا ما يزعمه هؤلاء القبوريون ان ثمة فارقا بين الحكم على كفار قريش واطرافهم والحكم على من وقع في ناقض من ناقض الاسلام كالشرك بالله عز وجل. وهذه الجملة قد تكلمنا عنها سابقا. المهم معنا هنا - 00:02:10

ان المؤلف رحمه الله يريد ان يبين ان ما ذكروه غير صحيح. وان ناقضا واحدا ومكفرا واحدا كاف في الحكم بالكفر والردة بعد الاسلام وان الشرك بالله عز وجل من وقع فيه فانه يكون كافرا بالله - 00:02:40

ولا يشترط مع هذا ان يجمع ما جمعه المشركون الاولون من التكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم والتکذيب بالقرآن ونحو ذلك. فكون كفار قريش جمعوا انواعا من الكفر. كل واحد منهم - 00:03:10

كفر باستقلال لو انفرد. لا يعني ان افرادها ليست مكفرة. وهذه المسألة قد رغم واعدناها فيما مضى. قال وهذا هو الوجه السادس. فما معنى الباب الذي ذكر العلماء في كل مذهب بباب حكم مرتد. بمعنى المؤلف رحمه الله يقول - 00:03:30

ان العلماء في جميع المذاهب في المذاهب المتبوعة وغيرها. مجمعون على ثبوت حكم شرعي في حق من وقع فيه وهو حكم الردة الفوا في ذلك مؤلفات الفوا في بيان هذا الحكم وهذه الردة مؤلفات - 00:04:00

قلة كما ضمنوا الكتب والدواوين الفقهية ابوابا تفصل ذلك حتى انك لا تكاد تجد كتابا فقهيا يعتبرا جاما الا وقد ضمن فيه باب لبيان هذا الحكم. فتجدهم يقولون باب حكم المرتد. وقد يقولون باب - 00:04:30

ده اي بيان الردة وبيان احكامها. وهذا لا تخطئك العين من في لا تخطئك العين في مشاهدته ان فتشت وقلبت كتب الفقه من جميع المذاهب. ناهيك كما اسلفت عما الف مفردا في بيان هذا الامر. وما هي الردة؟ الردة؟ كفر بعد اسلام - 00:05:00

وان شئت فقل كفر المسلم هذه هي الردة. الردة كفر المسلمين. او كفر بعد اسلام والمرتد هو من عرفه المؤلف رحمه الله بقوله المسلم الذي يكفر بعد اسلامه ثم ذكروا انواعا كثيرة وما قال احد قط انه لا بد ان تجتمع جميعا في - 00:05:30

ثبتوت هذا الحكم انما يقولون من قال كذا ويذكرون شيئا واحدا فقد كفر ومن فعل كذا ويذكرون شيئا واحدا فقد كفر. ومن اعتقد كذا

ويذكرون شيئا واحدا فقد كفر. وهذه كلمة اجماع من الفقهاء. اذا - 00:06:00

ما ذكروا باطل باجماع الفقهاء. قال رحمة الله وهو المسلم الذي يكفر بعد اسلامه ثم ذكروا انواعا كثيرة نعم ذكروا انواعا كثيرة للردة لا تقتصر على مسألة تكذيب البعث او تكذيب - 00:06:20

رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ذكروا اشياء كثيرة عسير احصاؤها ولا يكاد استقصاؤها حتى ان الحجاوية الحنبلية في كتابه الاقناع عد اكثرا من اربع مئة ناقض ذكر هذا المؤلف الشيخ محمد رحمة الله في بعض رسائله ولو فتشت - 00:06:40

في كتب اكبر وواسع لوجدت عددا اكثرا. وغير خاف عليك ان المذهب الحنفي اكثرا مذاهب تفريعا في هذا الباب. وارادا للصور والنماذج. وغيرهم ايضا اكثرا من ذلك. فالشافعية والمالكية والحنابلة. وغيرهم من الفقهاء - 00:07:10

حتى من لم يكونوا من اهل المذاهب المتبوعة وصنفوا وكتبوا وجاءت عنهم المسائل والروايات قد تضمنت كلماتهم بيانا لشيء من هذه المكفرات واسباب الردة فأسباب الردة كثيرة. ومجموعها يرجع الى اربعة انواع - 00:07:40

الى قول والى فعل والى اعتقاد والى شك مضاد للإسلام تفصيل ذلك كل ما ذكروا من صور ونماذج وقائمة تقتضي الردة راجع الى هذه الامور الاربعة اما الى قول يضاد الاسلام واما - 00:08:10

الى فعل يضاد الاسلام واما الى اعتقاد يضاد الاسلام واما الى شك. الى شك يضاد الاسلام القول لأن يدعوا غير الله او رسوله صلى الله عليه وسلم. او شيئا من دين الاسلام - 00:08:40

والفعل لأن يسجد لقبر او صنم او ان يبول على مصحف واعتقاد لأن يعتقد مشاركة غير الله له في الخلق والتدبير او شك كان يشك في صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا - 00:09:00

فهذه الانواع والصور الكثيرة المذكورة في كتب الفقه ترجع الى هذه الاصول الاربعة وانت خبير بان الكلام في الكفر على وزان الكلام في الایمان كما ان الایمان يرجع الى قول وعمل كذلك الكفر يرجع الى قول وعمل. كما - 00:09:30

ان الایمان يرجع الى قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح كذلك للكفر هذا الذي عليه اهل السنة والجماعة قاطبة. فكل واحد من هذه المكفرات يستقل بالكفر. ولا يشترط فيه مشاركة غيره. ولا يشترط - 00:10:00

موضع او محل اخر للكفر بمعنى لا يشترط في الحكم بثبت الكفر بقول مواطئة القلب اي ان يكفر القلب مع كفر اللسان. بل لو كفر اللسان بقول فان الانسان يكفر ولا نظر لنا الى ما في قلبه كما انه - 00:10:30

لو اعتقد بقلبه وما تكلم ولا فعل فانه يكفر ولا نظر لنا الى قوله او فعله ولذا اجمع السنة كما نقل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله على ان من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:00

انه كافر باطنا وظاهرا. وان كان يستحل هذا السب. وان كان يعتقد تحريم هذا وان كان ذاهلا عن اعتقاده. في وقت السب كان ذاهلا. لم يكن عنده التفات الى ما في قلبه من جهة الاستحلال او التحريم. كل ذلك لا فرق فيه. فالحكم معلق بمجرد القول وبمجرد - 00:11:20

الفعلي وبمجرد الاعتقاد وبمجرد الشك دون اشتراط شيء اخر. لا تواطؤ اكثرا من موضع في اللسان او القلب او الجوارح ولا مشاركة ناقض اخر حتى يحكم بالكفر. اذا قول القول - 00:11:50

قول باطل باجماع الفقهاء. قال رحمة الله حتى انهم ذكروا اشياء يسيرة عندما لها مثل كلمة يذكروها بلسانه دون قلبه. نعم. من فتش في كتب الفقهاء وجد انهم يكفرون بأشياء - 00:12:10

استصغرها كثير من الناس. وقد يكون ما ذكروا مسلما وقد لا يكون مسلما. انتبه ليس كل ما ذكره الفقهاء مكفرا يكون عند التحقيق مكفرا. وسبب ذلك في الغالب راجع الى - 00:12:30

ضبط مسألة التعظيم والاستخفاف. فقد يتسع بعض الناس في معنى التعظيم وما يضاد من الاستخفاف فيدخلون ما لا ينبغي ان يصل الى حد الكفر يعني ما لا يعارض اصلا التعظيم الذي يقتضي الاستخفاف الكفري. المقصود انهم قد توسعوا في ذلك وليس مقصودنا تحقيق القول - 00:12:50

في هذه المسائل الجزئية. وانما ان نقول انهم قد توسعوا حتى في الحكم باشياء بعض الناس حتى قالوا ان من قال مسجد كفر. صغر كلمة المسجد قالوا هذا استخفاف من قال مصيحف بعض الفقهاء يقول قالوا انه يكفر. من قال قصعة فريد خير من العلم -

00:13:20

بعض الفقهاء قال انه يكفر. من قال فلان اقصر من سورة الكوثر. بعض الفقهاء قالوا انه يكفر وفي هذا الزمان حدث ولا حرج عن اشياء كثيرة تقال مع الاسف الشديد وتسمع كأن - 00:13:50

يقال في حق امرأة متحجبة انها خيمة متحركة او في شخص متبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم باعفائه لحيته يقال في حقه ان انه ذقن التيس هذه ولا شك اشياء يستصرخها ويستسهاها. بعض الناس لكنها - 00:14:10

عظيم عند العلماء الذين يعرفون احكام الشريعة. قال رحمة الله مثل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه ليس مراد المؤلف رحمة الله ان الانسان اذا تكلم كلمة بلا شعور انه يكفر بذلك. ليس مراده هذا. فان التكليف شرعا - 00:14:40

التكفير التكليف شرط التكفير بمعنى لو ان انسانا قال كلمة بلا شعور فانه لا يكفر بذلك. الم تسمع ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن للرجل صاحب الناقة الذي ضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا للتائب. فقال اللهم انت عبدي - 00:15:10

وانا ربك اخطأ من شدة الفرح فهذا قال كلمة بلا شعور فمن كان الا من والده فانه لا يكفر بذلك. ليس هذا الذي اراده المؤلف رحمة الله. انما اراد شيئا اخر - 00:15:40

وهو ما يوضح الفرق بين مذهب اهل السنة والمرجئة. فان اهل السنة والجماعة يقولون انه يكفر بلسانه دون قلبه ويقصدون انه لا في كفره بقوله مواطئته قلبه للسانه في - 00:16:00

كفر لا يشترط مواطئه قلبه للسانه في الكفر قال كلمة الكفر وهو مكلف يعرف ما يقول فان هذا كاف في الحكم بكفره ولا نظر لنا الى ما في قلبه كما - 00:16:30

ذكرت لك ذلك قبل قليل بخلاف قول المرجئة الذين يقولون ان القول الظاهر والفعل الظاهر ليس كفرا انما هو امارة على الكفر فهو بمنزلة شهادة الشهود الذين قد يصيرون وقد يخطئون. مجرد امارة انما يكون كافرا - 00:17:00

لو كفر بقلبه وسبب ذلك انهم كما حصروا الایمان في القلب بالمعرفة او التصديق فانهم حصروا الكفر في القلب بالجهل او التكذيب. وهذا لا شك كما ذكرت لكم انه باطل بل الحكم يتعلق بالقول دون النظر الى القلب كما يتعلق بالقلب - 00:17:30

دون النظر الى القول او الفعل والله عز وجل كما سيأتي معنا علق الحكم بالكفر على القول دون الى الى ما في القلب لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث - 00:18:00

ثلاثة اذا هذا الذي اراده المؤلف رحمة الله قال او كلمة يذكرها على وجه المزح اذا مناط الحكم بالكفر هو القول او الفعل. وليس ما في القلب كما قد تجده في بعض كتب الفقه التي كتبت على تأثر بعقيدة المرجئة - 00:18:20

يقولون ان من سب مثلا او استهزأ بالله او رسوله او ثوابه او عقابه الى اخره صلى الله على نبينا محمد فانه يكفر ان استحل ذلك. فانه ايش ؟ يكفر ان استحل ذلك لا شك ان هذا باطل. ليس ب صحيح - 00:18:50

هل ترى احد من الفقهاء يقول ان من كذب او اغتاب كفر ومراده ان استحل ذلك ؟ اجيبوا يا جماعة يعني صار السب كالكذب والغيبة صح ولا ؟ لانك تقول هو كافر ان كذب - 00:19:10

مستحلا كذلك الامر اذا اشرك في دعائه او سب او استهزأ فانه كفر بایش ؟ باستحلاله وهذا لا شك انه باطل ليس ب صحيح. بل الحكم معلق بماذا؟ بمجرد هذا المزاح القوي وبمجرد - 00:19:30

هذا السب بمجرد هذا اللعب الذي يكون بقول او بفعل قد يكفر لاعبا بفعله كان يغمزه بعينه او يحرك يدها واصابع على سبيل الاستهزاء والسخرية في سياق آآ تحديث باية - 00:19:50

او ذكر اية او حكم او نحو ذلك بحيث يكون العرف مقتضيا لان هذا استهزاء او سب من جهة الفعل. المقصود ان المؤلف رحمة الله يريده ان يبين لنا ان ما ذكروا باطل. باجماع - 00:20:10

العلماء لأن العلماء متفقون على ثبوت ها حكم الردة في حقها من اتى قوله كفرياً فقط أو فعلها كفرياً وليس افعالاً وليس اقولاً واضح؟ كذلك بالنسبة للاعتقاد أو الشك. ما ذكر باطل بيقين والله - 00:20:30

نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ويقال ايضاً الذين قال الله فيهم يحلفون ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم. أما سمعت الله كفراً بكلمة مع كونهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:00  
ويجاهدون معه ويصلون معه ويذكرون ويحجون ويوحدون. احسنت. كذلك هذه الآية التي تضمنت الوجه السابع للرد على شبهتهم. فيها بيان ان الكفر يكون بكلمة ولا يحتاج في الحكم به الى اجتماع المكفرات. هذا الذي اراد - 00:21:20  
قد تكون مؤلفة الكفر يكون بماذا؟ بكلمة لان الله تعالى يقول ولقد قالوا لها؟ كلمة الكفر كفروا بعد اسلامهم. فالكفر حصل وكانت عليه ها الكلمة وليس كلمات او مكفرات الكلمة الكفر قالوا الكلمة الكفر - 00:21:50

الامر. فبطل قولهم كما ذكرت لك قبل قليل. ان الحكم متعلق بهذا المكفر قولهما او فعليها او اعتقادياً فالامر فيه كما قال تعالى لقد كفر الذين قالوا قالوا ان الله ثالث ثالث - 00:22:20

لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. فمن قال هذه الكلمة مخبراً عن اعتقاده وليس حاكياً عن غيره او تالياً مثلاً لآية او نحو ذلك فإنه يكون كافراً بمجرد هذا القوي. اذا اخبر بذلك راضياً بهذا الحكم تدل - 00:22:40

على ان هذا قوله فإنه يكفر بمجرد هذا القول كما قدمنا. قال رحمة الله اما سمعت الله كفراً بكلمة مع كونهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحلفون والى اخره ولكن هذا كان منهم ظاهراً لآن الآية في المنافقين - 00:23:00

الآية في المنافقين دون شك. لآن الله سبحانه وتعالى قد قال قبلها يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم واماهم جهنم وبئس المصير. ثم قال ايش؟ ها؟ يحلفون بالله ما قالوا الى اخره - 00:23:40

الآية في من؟ ها؟ في المنافقين قطعاً. ويidel على هذا ايضاً ما جاء في سبب نزول هذه الآية وقد رویت عدة روايات وذكرت عدة اسباب لنزول هذه الآية وان كان اشهرها انها نزلت في قول الجلاس ابن سوید الانصاري - 00:24:00

وكان اذ ذاك منافقاً ثم انه قد تاب الى الله ورجع وحسن اسلامه بعد ذلك قال ان كان ما يقول هذا الرجل حقاً فلنحن شر من الحمير فابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم جاء ليحلف لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما - 00:24:30

قال ذلك وقيل انها نزلت في غيره من المنافقين وبعض اهل العلم وهذا اختيار ابن رحمة الله وكذلك القرطبي في تفسيريهما انه آن هذه الآية عامة في كل اقواله المنافقين. كانه لم يثبت عندهم شيء مما ذكر في سبب نزوله. فالمقصود ان هذه الآية - 00:25:00  
في المنافقين ومع ذلك فالاستدلال بها مستقيم. الاستدلال بها مستقيم حتى ولو كانت في ماذا؟ ها في المنافقين لآن المنافقين تصدر عنهم مكفرات تصدر عنهم ماذا؟ مكفرات. والله عز وجل ذكرها هنا مكفراء من جملة ما وقع منه - 00:25:30

ليس كذلك؟ الله عز وجل يقول ولقد قالوا الكلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم ظاهراً كفروا بعد اسلامهم ظاهراً هم كانوا كفراً حقيقة مسلمين ظاهراً فصاروا كفراً ظاهراً وباطناً. فمن يأ جماعة؟ وكفروا بعد اسلامهم اي الكفر - 00:26:00

الظاهر لآن المنافقين محكوم لهم بماذا؟ محكوم نحن حكم عليهم بماذا بالاسلام الظاهر. فصار كفراً بهذه الكلمة. كفراً ظاهراً كما هو باطن في الاصل. فاستمع في حكمهم الكفر الظاهر مع الكفر الباطن. اذا تفهم الآية هكذا ولقد قالوا - 00:26:40

الكفر وكفروا بعد اسلامهم الكفر الظاهر. اذا مناط الحكم مناط الحكم حكم بالكفر تعلق بماذا؟ بكلمة الكفر. اذا كل من قال الكلمة الكفر كفر. سواء كان في الباطن من قبل مؤمناً او كافراً. اعید - 00:27:10

قل له كل من قال الكلمة الكفر هذه الآية تدل على ان كل من قال الكلمة الكفر ها؟ كفر وحكم عليه بالكفر بغض النظر عن كونه في الباطن ها من قبل مؤمناً او كافراً. فلو كان مسلماً من قبل - 00:27:40

فقال الكلمة الكفر ها؟ حكمنا بكافرها لآن الله عز وجل جعل علة الحكم بالكافر ها النطق بكلمة الكفر. فمن قال الكلمة الكفر بنص الآية كفر

بعد اسلامه بغض النظر ها عما كان عليه حاله من قبل هل كان في الباطن ايضا كافرا كحال المنافقين - 00:28:10

او كان مسلما علة الحكم بالكفر ها اكرر ها قول كلمة الكفر بغض النظر عما عليه قبل قلبه قبل ذلك وهذا آآ كاف في بيان المقصود فاستدلال المؤلف رحمة الله استدلال صحيح. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله - 00:28:40

ذلك الذين قال الله فيهم قل ابالله وياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. فهؤلاء الذين صرخ وهو في كتابه انهم كفروا بعد ايمانهم وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. قالوا كلمة ذكروا انهم قالوها على وجه المزح واللعن - 00:29:10

فتتأمل هذه الشبهة. هذا هو الجواب المقارب في المعنى من الجواب السابق. فكلا الاية تدلان على المعنى نفسه وهو ان مناط الحكم بالكفر قد يكون ها كلمة واحدة. فهذا هو الذي اراد المؤلف رحمة الله ان الكفر حاصل بكلمة - 00:29:30

ولا يشترط ها اجتماع المكفرات لا يشترط اجتماع المكفرات. وعندنا في هذه الاية مسائل اولا ان اصل الايمان مبني على تعظيم الله عز وجل. وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم. فما - 00:30:00

رد ذلك كان كفرا. ما ضد ذلك كان كفرا. وما يضاد ذلك من الاقوال والافعال يرجع الى سب او استهزاء. يرجع الى سب يعني شتم او استهزاء سخرية وان كان السب لا شك انه اشد - 00:30:30

واعظم لكن كلامها كفر ومضاد للإسلام. ما كان استهزاء صريحا او سبا صريحا فلا شك ان هذا مضاد للإسلام من كل وجه وسبب للردة بالله المسألة الثانية تتعلق بفهم الاية هؤلاء الذين اخبر الله عز وجل - 00:31:00

عنهم في قوله قل ابالله وياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا. قد كفرتم بعد ايمانكم اكانوا مؤمنين ضعاف الايمان يعني معهم اصل الايمان ومعهم نفاق. لم يخرجوا به من الاسلام. ففيهم نفاق وفيهم - 00:31:30

الايمان ثم ارتدوا بهذه الكلمة. فكفروا بعد ايمانهم. هذا ما ذهب اليه طائفة من اهل العلم وهو الذي يفهم من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في كتابه الايمان - 00:32:00

وكان المؤلف رحمة الله يميل الى ذلك كما سيأتي من استدلاله بهذه الاية في اخر هذا الكتاب او ان هذه الاية نزلت في منافقين نزلت في منافقين وهذا ما كرر ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في كتابه الصارم المسلط. الذي يبدو والله اعلم - 00:32:20

ان الثاني هو الصواب وهو الذي عليه عامة اهل العلم. ان الذين اخبر الله عز وجل عنهم في هذه الاية وانهم كفروا بعد ايمانهم قد كفرتم بعد ايمانكم انهم منافقون. وليسوا - 00:32:50

مسلمين ثم ارتدوا. ويدل على هذا امور. اولا سياق الاية سباقها ولحاقها. الله عز وجل يقول قبلها يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزئوا ان الله مخرج ما تحذرون ثم قال ولئن سألتهم لا - 00:33:10

انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وياته ورسوله كنتم تستهزئون. اذا الحديث عن من؟ يحذر المنافقون فالحديث كان عن المنافقين والاخبار كان عن استهزاء المنافقين. ثم ما بعدها ايضا ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين المنافقون والمنافقات بعضهم - 00:33:40

من بعض فدل هذا على ان الكلام انما تعلق بمنافقين ويزيد هذا تأكيدا وجه ثان وهو ما جاء في سبب نزول هذه الاية وان عوف بن مالك رضي الله عنه قال لم تكلم بكلمة - 00:34:10

الكفر وسخر واستهزأ برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حينما قال ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغل بطنوا ولا اكذب السنوا ولا اجبن عند اللقاء قال كذبت ولكنك ها - 00:34:40

ويدل على هذا او يزيده بيان الوجه الثالث وهو ان هذه الاية من سورة التوبه الفاضحة للمنافقين. فان هذه السورة العظيمة قد كثر فيها الكلام عن المنافقين وبيان صفاتهم. فهذا مما يؤكذ ان الاية فيه - 00:35:00

المنافقين وزد على هذا امرا رابعا يؤكد ما سبق ايضا وهو ان السخرية والاستهزاء ديدن المنافقين. وصنعتهم. ولذا اخبر الله عز وجل في سورة البقرة انهم يقولون انا معكم انما نحن ها مستهزئون. الذي - 00:35:30

والله تعالى اعلم ان هذه الاية نزلت في المنافقين. ومع ذلك الاستدلال بها صحيح. لأن هؤلاء كانوا مؤمنين حكماً كافرين حقيقة كانوا  
مؤمنين حكماً محكوم لهم بما حكموا عليهم. ثم لما قالوا هذه الكلمة كلمة الكفر - 00:36:00  
سخروا برسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كفروا ظاهراً فصار محكوماً عليهم بالكفر ما ظهر كما كانوا كافرين كما قلنا في الآية  
السابقة وكلاهما في سورة التوبة. اقول الاستدلال مع هذا مستقيم - 00:36:40  
لأنه تأخير الحكم عليهم إلى الوقت الذي قالوا فيه هذه الكلمة هم في الأصل أيس؟ كانوا كفاراً تأخير الحكم عليهم بالكفر إلى الوقت  
الذي قالوا فيه هذه الكلمة. حكم الله عز وجل عليهم بالكفر قد كفرتهم بعد إيمانكم دليلاً - 00:37:10  
على أن علة الكفر هي؟ الكلمة التي قال دل هذا على أن علة الكفر الكلمة التي قالوا إذا كل من قال كلمة الكفر ها كفر بغض النظر عن  
كونه في الأصل - 00:37:40  
ها في قلبه مؤمناً أو كافراً. فالاستدلال بها مستقيم لا شك في ذلك. طيب المسألة الثالثة هذه الآية فيها دليل على أن من نطق بكلمة  
الكفر عالماً بتحريمها. من نطق بكلمة - 00:38:00  
كفر عالماً بتحريمها. لكنه لا يعلم أنها تبلغ به درجة الكفر أنه يكفر بذلك. يشترط أن يكون عالماً تكريماً. ولا يشترط أن يكون ضاناً  
بلغها ها مبلغ الكفر بدليل أن ظاهر الآية فيها أنه اعتذروا - 00:38:30  
عن مقالتهم لا بانهم كانوا يعتقدون معناها وإنما قالوها ماذا قالوها عن لعب واستهزاء. فعل هذا على أنه لا يشترط أن يظن أنها تبلغ  
الكفر. بل حتى لو كان يعلم أنها محرمة ثم تكلم بها - 00:39:10  
يسخر ويلعب ويستهزئ ويقطع الوقت مثلاً يقول له أنا ما كنت أدرى أنها توصلني إلى حد الكفر نقول أن هذا يصل إلى حد الكفر أبداً  
عن هذا الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمة الله و كذلك المؤلف رحمة الله في بعض رسائله إذا حذاري - 00:39:40  
يا أخوة الكلمة شأنها عظيم. أكثر ما يدخل الناس النار. الفم والفرج في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله  
عليه وسلم إن الرجل ليتكلم بكلمة - 00:40:00  
ما يتبيّن ما فيها أو قال لا يتبيّن ما فيها. يهوي بها في النار بعد ما بين المشرق والمغرب. أعود بالله كلمة ويتناهى ولا يبالي ولا  
يضع في ذهنه الناقة قد تبلغ به ما بلغت - 00:40:20  
واذا بها تكون سبب خسارته والعياذ بالله. اذا لا بد لا بد من ضبط وحذاري من التساهل والقاء بالكلام. خض فيما شئت والعب ولكن  
قف عند حد المطالب الدينية. شيء يتعلق - 00:40:40  
وبالله او برسوله صلى الله عليه وسلم او بالرسل او بالملائكة او بالثواب او بالعقاب او بالتشريعات او بغير ذلك مما له صلة بما جاء به  
محمد صلى الله عليه وسلم فضع بينك - 00:41:10  
وبيّن الخوض فيه الف حاجز. فالخسارة هنا ليست ديناراً ولا درهماً. ولا ناقة ولا بعيراً إنما الخسارة أعظم من ذلك بكثير. ولا مجال  
للاستدراك ان مات الإنسان دون توبة ليس هناك كما يقولون اليوم دور ثانٍ في الآخرة في دور ثانٍ هل لك نفسان تجرب تتكلم -  
00:41:30  
تخوض فان وقعت في عطب تعوض بنفس ثانية تعود مرة أخرى للحياة فلا تكرر الخطأ الجواب لا اذا اغضب لسانك. حتى من طلاب  
العلم. حتى من طلاب العلم قد تفلو - 00:42:00  
كلمات تسمع تارة وتارة يضحك ويسمع يمزح يقول أنا أمزح مع أصحابي. يمزحون بماذا؟ يمزحون بآية. يمزحون بحديث. يمزحون  
شرعياً يستهزئون بسنة يقول أنا أضحك وامسح لا يا عبد الله حذاري من - 00:42:20  
من هذا السفة الموصى إلى الخسارة. الامر الرابع مسألة والاستهزاء. اجمع المسلمين قاطبة. على أن من سب الله او سب رسوله صلى  
الله عليه وسلم او استهزأ بالله او استهزأ برسوله صلى الله عليه وسلم او بسنته - 00:42:50  
او بشيء من الثواب والعقاب. الى اخر ما هنالك. فإنه يكون بذلك ان كان مسلماً يكون مرتدًا غليظ الردة وان كان كافراً فقد غلوظ  
كفره. وان كان ذا عهد انتقض عهده - 00:43:20

هذا مما اجمع عليه المسلمين. فان الكفر دركات والعياذ بالله ومن اشنع واقبج تلك الدركات ان يخوض الانسان بالله او رسوله صلى الله عليه وسلم. او ان يستهزأ ويسخر بالله او برسوله صلى الله عليه وسلم - 00:43:50

قد يقول قائل ان ما عليه الكفار من الشرك والكفر اعظم من ذلك. لا ينبغي ان تضخم الامور ان وقع من كافر شيء من السب او السخرية. والجواب ان هذا غلط. بل - 00:44:20

السخرية او السب لله او لرسوله صلى الله عليه وسلم كفر وزيادة وكل ما هم عليه من الكفر او الشرك تضمنه السب وزيادة امر اقبج واسنعن. فان سب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:44:50

يتضمن سبا لمرسله سبحانه وتعالى. وصلى الله على نبينا وسلم. لانه ما سب لشخصه انما سب لانه رسول الله. وهذا يتضمن السب لرسالته والسب لآيات الله والسب للتوحيد. والتزيين للشرك - 00:45:20

صار هذا اعظم ما يكون من الكفر. اضف الى هذا ان سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقبيحه في اعين الناس. اعظم الفساد في الارض لانه يتضمن الصد عن سبيل الله عز وجل وعن الوصول الى هداه. اتعلمون - 00:45:50

علما موروثا اتعلمون وحيا عن الله عز وجل في هذه الارض. من غير طريق محمد صلى الله عليه وسلم بعد بعثته اجيبوه. فاذا حيل بين الناس وبين هذا الخير والهدى - 00:46:20

بالسخرية والاستهزاء والطعن والسب. اي فساد اعظم من هذا الفساد اضف الى هذا ان الاذى والضرر الذي يقع على ام محمد صلى الله عليه وسلم بسبه اعظم ما يكون من الاذى والضرر. وقد - 00:46:40

ابان عن هذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه العظيم الصارم المسلط على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم. ارأيت لو ان ميتا سب وطعن فيه. الا يتأنى اهله ومن يلوذ به ويتضررون - 00:47:10

اذا كيف بامة محمد صلى الله عليه وسلم؟ الذي رسولها الى قلوبها احب اليها من كل شيء. خلى محبة الله سبحانه وتعالى. وهو المفدى الاباء والامهات صلى الله عليه وسلم. الا ينال المسلمين اذى وضرر - 00:47:40

عظيم بالواقعية في عرضه عليه الصلاة والسلام؟ بل والله. بل كلما كان الانسان اشد حبا واتباعا وتعزيرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان الاذى والضرر الواقع عليه من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او الاستهزاء به اعظم - 00:48:10

انه لا شيء لا شيء اشد تهبيجا للغيظ في القلوب المؤمنة من الواقعية في رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالامر عظيم. ولذا في الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم من لي بکعب ابن الاشرف؟ فانه اذى الله ورسوله - 00:48:40

اذى الله ورسوله. كعب ابن الاشرف يهودي. هو في اصله كافر لكن متى قال صلى الله عليه وسلم اذى الله ورسوله؟ لما صار يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:49:10

اذا الامر عظيم. ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا. شيء يؤذى الله. ويؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يزعجك يا ايها المؤمن؟ شيء بهذه المثابة - 00:49:30

ايصح ان يتناوله الانسان باطراف اصابعه؟ لا والله بل هذا من المقامات الایمانية ان يشتد الامر على المؤمن ويتغیظ قلبه ويشتد حنقه حين يتناول كافر من الكفار رسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلم بشيء من السب والسخرية. والله ان هذا من المقامات الایمانية - 00:50:00

التي ينبغي ان يزن الانسان نفسه فيها. الامر والله ليس سهلا. انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لؤمنوا بالله ورسوله وتعزروهم وتوقرورهم التعزير كلمة جامعة لكل معانٍ نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:50:40

ومنعه مما يؤذيه. عليه الصلاة والسلام. اذا هذا ما يجدر يا اخوته التنبيه عليه والتذكير به. وابشروا يا امة الاسلام. فالله سينتقم لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم. كما انتقم للانبياء الذين استهزأ بهم من قبل - 00:51:10

ولقد استهزأ برسل من قبلك. فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون فتحن تربص بهؤلاء الساخرين. المستهزئين الذين تناولوا العرض الشريف. تربص ان ينتقم الله عز وجل. ومن كل من دار عتبة الشريف صلى الله عليه وسلم. الله عز وجل اعلم وصلى

الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:51:40](#)

والسلام عليكم - [00:52:20](#)